ويشترك السابقة والواصلة في انها امور بدنية اعني خلطية او اجسام
او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي من امور خارجة
عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث
عن الضربة وسخونة الجو والطعام الحار او البارد الوارد
على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء اخر غير
البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما و
الاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد تكون بينهما
وبين هذه الاحوال واسطة والاسباب البادية والاسباب
الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة
المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل من
الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل
بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب
السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب
السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل
من الاسباب البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب
الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة والاسباب
البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان فالاسباب
السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية
هي الموجبة للحالة ايجابا غير اولي اعني توجبها بواسطة
والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب حالا بدنية
ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب
غير بدنية توجب حالا بدنية ايجابا اوليا او غير اولي
مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى والامتلاء في عنبية
العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة
للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للحمى
ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة
او الغم او السهر او تناول شيء مسخن كالثوم كان ذلك
للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل
سبب اما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون
يبرد واما بالعرض

كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وبحقن الحرارة والماء الحار اذا
برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن
وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك
الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن
الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما الاخر زمانا في مثله
يصدر ذلك الفعل عنه وقد يختلف احوال الاسباب عند
موجباتها فربما كان السبب واحدا واقتضى في ابدان شتى
امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف
فعله في القوي والضعيف وفي شديد الحس وضعيف
الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها ما هو غير
مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير
المخلف هو الذي يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب
المغيرة لاحوال الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى
للانسان التفصي عنها في حيوته واما غير ضرورية والضرورية
ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يؤكل ويشرب
وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات
النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ
والاحتباس ولنقل اولا في جنس الهواء **الفصل الثاني**
في الهواء المحيط بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا
ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا
ويكون علة لاصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني
المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به
ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن
الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما الترويح والتنقية
والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان
في الاكثر وتغيره واعني بالتعديل التعديل الاضافي
الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق في الاول
من الرئة ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين
والهواء الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج
الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان

63

Copyright © King Saud University